الحل تسير ونحن هنا قاعدون. علينا، أولاً، ان نحدّد خطوط عملنا، ثم وسائل حركتنا. لكن كليهما لا يمكن ان يوصلا الى الهدف بدون ثوابت سياسية؛ كما لا يمكن، ولا يجوز، ان تغيب الحالة الجماهيرية الفلسطينية، والعربية، عن الموقف حتى تشكّل له متراس الحماية المتقدم.

ان مجريات أحداث الفترة الاخيرة من تفاعلات الموقف السياسي الفلسطيني أصبحت تعطي مؤشراً الى القول انه لا يستطيع أحد تجاهل الرقم والموقف الفلسطينيين، حتى من قبل بعض البلدان العربية التي تبرّعت وقدّمت «نعم» مجانية الى اميركا واسرائيل، دون التشبّث بالتمثيل والحقوق الفلسطينية. فهذه البلدان بدأت تغطي نفسها بالقول بحل مشكلة التمثيل الفلسطيني أولاً، والقدس أساساً.

ما هي حدود التمثيل الفلسطيني؟

لا يمكن لأحد ان يتغاضى عن حق م.ت.ف. وقيادتها، كما هو حق لأي جهة رسمية ان تسمّي وفدها وتعلن وتحدّد له خطوط عمله. ومع ان هذا المؤتمر، الذي يدعى اليه، ليس بمواصفات الهيئات الدولية، ومجرّد القبول به كما هو يعتبر تنازلاً، الّا اننا نعتبر معركة الحضور الشرعي الواضح، بوفده وعلمه واسمه وكل صفاته الموصوفة، مسألة جوهرية، ولا تقع في دائرة الشكل كما يحلو للبعض ان يقول. وهنا الشكل لا ينفصل عن المضمون، فكلاهما في حالة صلة جدلية. وحتى لو أعطت اميركا الفلسطينيين «ورقة تفاهم»، فهذا لا يكفي لأن يشكّل ضماناً. فالضمان الوحيد هو ان تكون م.ت.ف. ومعها كل القرارات الدولية.

صحيح ان الهيئات القيادية الفلسطينية (المجلس المركزي واللجنة التنفيذية) حدّدت سياستها تجاه هذه المسألة، الّا ان العمل اليومي في الدعوة الى تنسيق موقف عربي (البلدان المجاورة لفلسطين) والتأكيد على ما نصّت عليه القرارات الدولية، والاعتراف الذي حظيت به م.ت.ف. ومسألة القدس ومحوريتها في المعركة الدائرة؛ كلّ هذا يشكّل عناوين حركة في يدنا، لردع الحركة الاخرى المعادية التي تحاول ان تجد المخارج للتحايل على التمثيل الفلسطيني الشرعي والمعترف به عربياً، ودولياً، ويحظى بتمسّك شعبنا به.

وكما نعرف جميعاً، فان الأوراق المتبادلة بين الادارة الاميركية واسرائيل كلها تشير الى التزام موقف موحّد تجاه مسألة التمثيل الفلسطيني. وهما تدفعان باتجاه ما يسمّى بالوفد المشترك المؤدي الى الغرض عينه، الذي قلنا انه يستهدف، بالأساس، الغاء مشروع الكيانية الوطنية الفلسطينية. فهل نخوض المعركة بجدارة؟ أم نخسرها بحكم الضغوط والآراء الهابطة؟ اعتقد بأن شعبنا يشكّل ضمان خوض المعركة حتى نهاياتها، تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، ومن أجل هدفه في الحرية والاستقلال، هدف الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس.

ياسر عبدربّه

□ تدخل قضية شعبنا الوطنية مرحلة بالغة الدقّة والخطورة، لم تشهدها من قبل، وذلك بعد ان تبلورت، اثر حرب الخليج، عناصر الخطة الاميركية لتسوية النزاع في الشرق الاوسط. ويظهر، الآن، ان محور هذه الخطة هو اعادة الحياة الى اتفاقيتي كامب ديفيد ونهجهما، أي تحقيق الحل المنفرد بين كل دولة عربية على حدة وبين اسرائيل، ومعالجة القضية الفلسطينية في اطار مشروع الادارة الذاتية للسكان، مع ابقاء الارض تحت سيطرة المحتلين نهباً للاستيطان والتهويد. وبذلك يتّضح،